عنوان خطبة الجمعة الموحد (المسجد الأقصى)

معززا بالشواهد من الكتاب والسنة بالإضافة إلى المادة العلمية المساندة والمساعدة

26 ربيع الأول 1447هـ الموافق: 2025/9/19م

(محاور الخطبة)

- المسجد الأقصى هو قبلة المسلمين الأولى، والقدس الشريف وأرض فلسطين هي قبلة أصحاب الضمائر الحية التي ترفض الظلم والبغي والعدوان الغاشم على حقوق الآخرين وأرضهم ومقدساتهم.
- القدس هي أرض الديانات ومجمع الرسالات فقد أتم الله تعالى لها المجد ورفع قدرها، فجعلها مسرى رسول الله عليه الصلاة والسلام.
- نقشت دماء الصحابة والمجاهدين من المسلمين عبر العصور على جدران وحجارة الأقصى أن هذه الأرض لا يحافظ عليها إلا المؤمنون.
- الدفاع عن المسجد الأقصى والرباط فيه والذبّ عن حياضه، من قبل المقدسيين والمصلين هناك هو حماية لشرف الأمة ودفاع عن عقيدتها وإحياء لشعائر الله تعالى، وتنفيذ لوصية النبي صلى الله عليه وسلم.
- عقيدَتنا تُجاهَ الحرمِ القدسيِ الشريف أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالثِ الحرمينِ الشريفين، أنَّهُ مُحتَلٌّ ومُغتَصَبٌ مِن قِبَلِ اليهود، وإن ما يتعرض له المسجد الأقصى في هذه الأيام من تهويد وتهديد وحفريات ومحاولات للتقسيم الزماني والمكاني، ومحاولات لنزع أرض القدس الشريف والمسجد الأقصى المبارك من أهله ظلم وعدوان.
- يجبُ على أمةِ الإسلامِ اليومَ، القيامُ بالعملِ الجادِّ على تربيةِ الأولادِ –هذا الجيلِ الجديدِ– تربيةً إسلاميةً صحيحة، مِلؤُها مشاعرُ العزةِ والكرامَة، والرغبةِ في استرجاعِ الحقِّ الضائع، من خلال ربط الأجيال بالمسجد الأقصى المبارك ليبقى مهوى الأفئدة.
- إن ثبات جلالة الملك وفقه الله تعالى عن الانتصار للأقصى المبارك والمقدسات في زمن عزَّ فيه الأنصار لهذا المسجد الأسير ليعطينا الأمل والثقة بأن بهذه القيادة الهاشمية التي لا تتخلى عن عقيدة الأمة وحضارتها.

- اللهم إنا نتوجه اليك في غزة والضفة وأهل فلسطين أن تنصرهم على عدوك وعدوهم يا رب العالمين، اللهم ارحم شهداءهم وتقبلهم في الصالحين. وخصَّ برحمتك أولئك الذين قضوا تحت الأنقاض ولم يتمكن أحد من الوصول إليهم أو العثور عليهم من حجم الدمار وتطاير الأشلاء. اللهم وأنزل عليهم السكينة والطمأنينة، واشفِ الجرحى والمصابين والمكلومين منهم. وخفف عنهم واربط على قلوبهم يا رب.
- أن الله قد أمركم بأمر عظيم بدأ به بنفسه وثنى بملائكة قدسه، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب: الآية 56. عن أُبي بن كعب رضي الله عنه: "أنّ من واظبَ عليها يكفي همه ويُغفر ذنبه". وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا". وصلاة الله على المؤمن تخرجه من الظلمات إلى النور. يقول الله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ سورة الأحزاب: الآية43. وهذا يتطلب التخلق بأخلاقه ﷺ والاقتداء بسنته في البأساء والضراء وحين البأس.
- واعلموا عباد الله أن من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام:﴿ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ استجاب الله له، ومن قالها أربعين مرة فإن كان في مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ برأ وغفر له جميع ذنوبه، ومن قال: "سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة، حُطَّتْ خطاياه وإن كانت مثل زَبَد البحر".
- سائلين الله تعالى أن يحفظ الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الحسين بن عبد الله، وأن يوفقهما لما فيه خير البلاد والعباد، إنه قريب مجيب.
- يقول الله تعالى :﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: 90.

فهرس الآيات/	
الآية	**السورة ورقم الآية**
﴿ولَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ	الأنبياء: 105

الصَّالِحُونَ﴾	
﴿ سُبْحَانَ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى الذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِير ﴾	الإسراء: 1
﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾	الأعراف: 128
﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾	محمد: 7
(فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا)	الإسراء: 5
فهرس الأحاديث /	
نص الحديث	**تخريج الحديث**
« عليك ببيت المقدس فلعل أن ينشأ الله لك ذرية تغدو إلى ذلك المسجد وتروح »	مسند الإمام أحمد
«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: «بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ»	مسند الإمام أحمد

أركان الخطبة

«إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ[1] نحمده ونَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَنْصِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ»، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له، وَأَشْهَدُ أَنَّ سيدنا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ[2] ، اللهم صلِّ على سيِّدَنا محمَّدٍ[3] وعلى آله وصحابته والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم .

عباد الله: أوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته[4]: لقوله تعالى[5] {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما}[6].

وتتكرر أركان الخطبة الأولى في الخطبة الثانية، ويُضاف إليها الدعاء لعموم المسلمين في نهاية الخطبة الثانية[7]: «اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات بينهم، وألف بين قلوبهم، واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة، وثبتهم على ملة نبيك، وأوزعهم أن يوفوا بالعهد الذي عاهدتهم عليه، وانصرهم على عدوك وعدوهم».

---

(1) الركن الأول: الحمد لله والثناء عليه: ودليله ما رواه الإمام مسلم في صحيحه (867) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس، يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله».

(2) التشهد: ودليله ما رواه النسائي (3277) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد في الصلاة، والتشهد في الحاجة»، وما رواه أبو داود (4841) عن أبي هريرة رضي الله عنه: «كل خطبة ليس فيها تشهد، فهي كاليد الجذماء».

(3) الركن الثاني: الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم: ودليله أن كل عبادة افتقرت إلى ذكر الله تعالى افتقرت إلى ذكر نبيه لما رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (31687) عن مجاهد مرسلاً في تفسير قوله تعالى (ورفعنا لك ذكرك)، أي: «لا أذكر إلاّ ذُكِرتَ»، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي» رواه أبو داود في السنن.

(4) الركن الثالث: الأمر بتقوى الله تعالى: ودليله فعل النبي صلى الله عليه وسلم، وما تضمنته من الآيات الكريمة بالوصية بتقوى الله تعالى، ولأن القصد من الخطبة الموعظة والوصية بتقوى الله تعالى فلا يجوز الإخلال بها.

(5) الركن الرابع: قراءة آيات من القرآن الكريم، لما رواه أبو داود (1101) عن جابر بن سمرة: «كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قصدا، وخطبته قصدا، يقرأ آيات من القرآن، ويذكر الناس».

(6) الأحزاب: 71.

(7) الركن الخامس: الدعاء للمسلمين: ودليله، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يواظب الدعاء للمسلمين في كل خطبة، ولما رواه البزار في مسنده برقم (4664) عن سمرة بن جندب رضي الله عنه: أنه «كان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كل جمعة.

عنوان خطبة الجمعة الموحد (المسجد الأقصى)

معززا بالشواهد من الكتاب والسنة بالإضافة إلى المادة العلمية المساندة والمساعدة

26 ربيع الأول 1447هـ الموافق: 2025/9/19م

(المادة العلمية المقترحة)

مقدمة الخطبة الأولى

السلام عليكم.

إنّ الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسِنا، ومن سيئاتِ أعمالِنا، من يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يضللْ فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه. ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ سورة النساء: الآية 1. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب: 70، 71.

الخطبة الأولى:

عبادَ الله:

إن المسجد الأقصى هو قبلة المسلمين الأولى، والقدس الشريف وأرض فلسطين هي قبلة أصحاب الضمائر الحية التي ترفض الظلم والبغي والعدوان الغاشم على حقوق الآخرين وأرضهم ومقدساتهم، وبيت المقدس في هذه الأيام يستصرخ ضمائر المؤمنين الصادقين أصحاب العقيدة الثابتة الراسخة، والإيمان الحي الذي يعرف أهمية ومكانة أرض فلسطين ومسجدها الأقصى المبارك ومنزلتها الدينية في نفوس المسلمين الذين يعلمون أن أرضها خير أرض، ومسجدها خير مسجد بعد الحرمين الشريفين، ففلسطين التي بارك الله فيها للعالمين،

أرض الإسراء و المعراج، جعلها الله ميراثاً للأمة المسلمة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ولَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ الأنبياء: 105.

ولما كانت القدس هي أرض الديانات ومجمع الرسالات فقد أتم الله تعالى لها المجد ورفع قدرها، فجعلها مسرى النبي عليه السلام، فقال: ﴿ سُبْحَانَ الذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ المسْجِدِ الحَرَامِ إِلى المسْجِدِ الأَقْصَى الذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِير ﴾ الإسراء: ١.

وقد تكالبت أمم الأرض منذ القدم على فرض هيمنتها عليها، فما زال بيت المقدس على مر العصور والأزمان يشهد استهدافاً متواصلاً، من الفرس أحياناً، ومن الروم تارة، ومن اليهود تارة أخرى، وها هي القدس والمسجد الأقصى المبارك في منتصف القرن الماضي كانا وما زالا يواجهان تهديدا مستمراً من المحتلين، تدنيساً وتخريباً وإحراقاً؛ تمهيداً لهدمه –حماه الله–، ولقد سجلت كتب التاريخ تلك الملاحم والبطولات التي شهدتها المدينة المقدسة لتحرير أرضها والحفاظ على قدسيتها، فغدا للقدس على مر الزمان تاريخ حافل وحضارة عريقة لم يشهد لها الزمان نداً ولا شبيهاً.

وها هو اليوم المسجد الأقصى يقف أمام خطر داهم من قبل قوى الشرّ والظلم والعدوان، يقف أمام إعصار مدمر يريد أن يعيث في الأرض فساداً ويهدد وجوده وتاريخه، ولكن الحقيقة الربانية التي لا يختلف عليها اثنان من المسلمين أن وعد الله حق، وأنه آت لا محالة، وأنه سبحانه منجز وعده وناصرٌ عباده المؤمنين، وأن الظلم والعدوان لا يدوم، ولا بد لليل من فجر يزيح سواده، ولا بد للحق أن يعود إلى أهله، يقول الله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الأعراف: 128، ولابد كذلك أن نكون أهلاً لتحقيق موعود الله تعالى في النصر والتمكين: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ محمد: 7، وسيبقى المؤمنون يعتنون بمسجدهم ويتعهدونه بالرعاية والاهتمام، ويدافعون عن أرض فلسطين والمسجد الأقصى وهو دفاع

عقيدة لا تزلزلها قوة على وجه الأرض وإيمان لا يشوبه نفاق، وإن أي اعتداء على أي جزء من أجزاء المسجد الأقصى ، وهو اليوم ما دار عليه السور شاملاً الأبنية والقباب والساحات ومساحتها مائة وأربعة وأربعون دونماً هو اعتداء على عقيدة الأمة وجزء من أقدس مقدساتها.

وقد نقشت دماء الصحابة والمجاهدين من المسلمين عبر العصور على جدران وحجارة الأقصى أن هذه الأرض لا يحافظ عليها إلا المؤمنون الذين دخلوها فاتحين مع جند عمر ابن الخطاب رضي الله عنهم، ثم دخلوها محررين مع صلاح الدين الأيوبي في السابع والعشرين من رجب عام خمسمائة وثلاثة وثمانين للهجرة، ولا زال أهل القدس يستنشقون عبق المسك المنبعث من دم شهداء الجيش العربي الأردني الذين ارتقوا دفاعاً عن القدس ومسجدها في اللطرون وباب الواد وعلى أسوار الأقصى، ونحن نرى الاعتناء الهاشمي بالقدس والمقدسات إعماراً وصيانة وحرصاً دائماً مستمراً للحفاظ على هذه البقاع الطاهرة.

والدفاع عن المسجد الأقصى والرباط فيه والذبّ عن حياضه، من قبل المقدسيين والمصلين هناك هو حماية لشرف الأمة ودفاع عن عقيدتها وإحياء لشعائر الله تعالى، وتنفيذ لوصية النبي صلى الله عليه وسلم عندما حث على الإقامة: قال ذو الأصابع : يا نبي الله إن ابتلينا بعدك بالبقاء أين تأمرنا، فقال :« عليك ببيت المقدس فلعل أن ينشأ الله لك ذرية تغدو إلى ذلك المسجد وتروح » مسند الإمام أحمد.

ولا يزال المسجد الأقصى قائماً بسواعد أبنائه وتضحياتهم في سبيل أن تبقى أبوابه مفتوحة للقائمين والعاكفين والركع السجود، مستعينين بالله تعالى واثقين بوعده ونصره قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: «بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ

الْمَقْـدِسِ» مسـند الإمـام أحمـد، فهـذه الطائفـة كانـت وسـتبقى في المسـجد الأقصـى تـرابط وتـدافع وتضـحي وتستشـهد في سـبيل الـدفاع عنـه، وهـم يقـدّمون صـورة مـن التضـحية والفـداء لا مثيـل لهـا في التـاريخ، فنـراهم يقفـون أمـام اليهـود المـدججين بمختلـف صـنوف الأسـلحة الفتاكـة بصـدور عاريـة، لا يحملـون إلا الحجـر وقلـوباً تحـب المـوت في سـبيل الله تعالى كما يحب غيرهم الحياة.

إن عقيـدَتنا تُجـاهَ الحـرمِ القدسـيِ الشـريف أولى القبلتـين وثاني المسـجدين وثالـثِ الحـرمينِ الشـريفين، أنَّـهُ مُحتَـلٌّ ومُغتَصَـبٌ مِـن قِبَـلِ اليهـود، وإن مـا يتعـرض لـه المسـجد الأقصـى في هـذه الأيام مـن تهويـد وتهديـد وحفـريات ومحـاولات للتقسـيم الزمـاني والمكـاني، ومحـاولات لنـزع أرض القـدس الشـريف والمسـجد الأقصـى المبـارك مـن أهلـه ظلمـاً وعـدواناً، ومـا يتعـرض لـه العلمـاء والمرابطـون هنـاك مـن تضـييق واعتقـال، كـل هـذه المـؤامرات تستصـرخ ضـمائر المسـلمين ليقفـوا صـفاً واحـداً لـرد الأذى عـن القـدس والمقدسـات ولتعميـق معـاني الشـعور بقداسـتها في قلـوب الصـغار والكبـار علـى حـد سـواء لنسـير علـى نهـج الشـريف الحسـين بـن علـي رحمـه الله تعـالى الـذي قـال : " لا أقبـل إلا أن تكـون فلسـطين لأهلهـا العرب لا أقبل بالتجزئة ولا أقبل بالانتداب ، ولا أسكت وفي عروقي دم عربي".

فيجـبُ علـى أمـةِ الإسـلامِ اليـومَ، القيـامُ بالعمـلِ الجـادِّ علـى تربيـةِ أبنـائهم هـذا الجيـلِ الجديـدِ تربيـةً إسـلاميةً صـحيحة، مِلؤُهـا مشـاعرُ العـزةِ والكرامَـة، والرغبـةِ في اسـترجاعِ الحـقِّ الضائع، من خلال ربط الأجيال بالمسجد الأقصى المبارك ليبقى مهوى الأفئدة.

ولنـا أسـوة صـالحة في فعـل عمـر بـن الخطـاب حـين مشـى بنفسـه إلى المسـجد الأقصـى، في رحلـة تاريخيـة قطـع خلالهـا الفيـافي، هـو وخادمـه في رحلـة شـاقة، يرافقهمـا لهيـب الصـحراء، يمشيان، ويركبان، حتى يصلا إلى بيت المقدس لتسلم مفاتيحها.

وما قام بهِ صلاحُ الدينِ الأيوبي، لما قَدِمَ من الشامِ إلى الحرمِ القدسيِ لتحريرِه وتخليصِه من براثِنِ أيدي المغتصبينَ والمحتلين، هو دليلٌ واضحٌ وجليٌّ على أنَّ الرابطٌ بالقدسِ هو رابطٌ إسلاميٌّ دينيٌّ وثيق.

عباد الله:

يذكرنا تاريخنا الماجد بأن الحق ثابت وأن الحق أبلج وأن الباطل زائل لا محالة ولا يدوم، وما تحرير المسجد الأقصى من الصليبيين عنا ببعيد فقد أصابه من الأذى ما أصابه وظل صابراً حتى قضى الله تعالى بتحريره من براثنهم، فلله الحمد والمنّة أن هذه الأمة حية لم تمت ولن تموت، وهي تنجب النجباء والألباء عبر عصورها الزمنية، وفي كل فترة يظهر مجدد أو قائد أو مفكر يبرز عظمة هذه الأمة وقدسية المسجد الأقصى المبارك.

وعلى الرغم من الشدائد والمحن التي تعاني منها أمتنا في هذا العصر، ظهر جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين حفظه الله على الملأ ليجدد العهد والميثاق وليدافع عن المسجد أهل فلسطين وأرضها ومقدساتها، رافضاً كل أشكال التقسيم لمقدسات المسلمين أو المساومة عليها أو التنازل عنها، مؤكداً على الوصاية الهاشمية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف وعلى المسجد الأقصى المبارك في جميع المحافل الدولية والمؤتمرات والندوات وعبر القنوات وفي الصحف والمجلات وبكل اللغات ليقول للعالم أجمع أن المسجد الأقصى المبارك هو (خط أحمر)، فمواقف جلالة الملك حفظه الله تعالى تذكرنا بمواقف أجداده من آل البيت والصحابة رضي الله عنهم من المهاجرين والأنصار الذين كان ثباتهم كالجبال الرواسي.

وان ثبات جلالة الملك وفقه الله تعالى على الانتصار للأقصى المبارك والمقدسات يعزز الأمل والثقة بهذه القيادة الهاشمية التي لا تتخلى عن عقيدة الأمة وحضارتها، ويعزز ثقتنا بالوعد الإلهي الذي أكرمنا الله تعالى به: (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ

كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا) الإسراء: 5، فنسأل المولى عز وجل أن يعيد المسجد الأقصى المبارك لأمة الإسلام على أيدي عترة المصطفى صلى الله عليه وسلم الهاشميين الكرام، وعلى رأسهم جلالة قائدنا الأعلى جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين – حفظه الله–.

اللهم إنا نتوجه إليك في غزة والضفة وأهل فلسطين أن تنصرهم على عدوك وعدوهم يا رب العالمين. اللهم ارحم شهداءهم وتقبلهم في الصالحين. وخصَّ برحمتك أولئك الذين قضوا تحت الأنقاض ولم يتمكن أحد من الوصول إليهم أو العثور عليهم من حجم الدمار وتطاير الأشلاء. اللهم وأنزل عليهم السكينة والطمأنينة، واشفِ الجرحى والمصابين والمكلومين منهم. وخفف عنهم واربط على قلوبهم يا رب.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران:102.

واعلموا عباد الله أن الله قد أمركم بأمر عظيم بدأ به بنفسه وثنى بملائكة قدسه، فيقول الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ سورة الأحزاب: الآية 56. عن أُبي بن كعب رضي الله عنه: "أنّ من واظبَ عليها يكفي همه ويُغفر ذنبه". وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: "مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا". وصلاة الله على المؤمن تخرجه من الظلمات إلى النور. يقول الله تعالى:﴿ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ﴾ سورة الأحزاب: الآية43. وهذا يتطلب التخلق بأخلاقه ﷺ والاقتداء بسنته في البأساء والضراء وحين البأس.

واعلموا أن من دعا بدعاء سيدنا يونس عليه السلام: ﴿ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ استجاب الله له. ومن قالها أربعين مرة فإن كان في مرض فمات منه فهو شهيد وإن برأ برأ وغفر له جميع ذنوبه. ومن قال: "سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة، حُطَّتْ خطاياه وإن كانت مثل زَبَد البحر". وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الميزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ" متفق عليه.

سائلين الله تعالى أن يحفظ الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وولي عهده الأمين الحسين بن عبد الله، وأن يوفقهما لما فيه خير البلاد والعباد، إنه قريب مجيب.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: 90. ويقول الله عز وجل: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنهَىٰ عَنِ ٱلفَحشَاءِ وَٱلمُنكَرِ وَلَذِكرُ ٱللَّهِ أَكبَرُ وَٱللَّهُ يَعلَمُ مَا تَصنَعُونَ﴾ العنكبوت: 45.

وأقيموا الصلاة.